شبكة البينة السلفية

النصيحة السريعة

لأنصار الشريعة

كتبه

أبو ناصح عبد الله الأثري







adwaasalaf2007@yahoo.com

النصيحة السريعة لأنصار الشريعة

كتبه
أبو ناصح عبد الله الأثري



الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية :

٢٧٠٠٦/ ٢٠١٢م

المقدمة

الحمد لله، نحمده تعالىٰ ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسولهﷺ.

أما بعد: فإن مما أوجبه الله تعالىٰ علىٰ المؤمنين الصدع بالحق، والدفاع عنه، الحق الذي هو كتاب الله وسنة رسولهﷺ علىٰ فهم سلف الأمة، من الصحابة والتابعين -رضوان الله عليهم أجمعين-، والنصيحة التي أوجب بذلها لكل مسلم.

وإن من الطوائف التي خالفت منهج السلف في هذا العصر: جماعة التكفير الذين أوغلوا وغلوا في هذا المنهج الخطير، حتىٰ عم تكفيرهم المسلمين قاطبة، بل تعدىٰ إلىٰ العلماء إلا من يستثنون ممن ينهج نهجهم، ويسير علىٰ طريقتهم.

وأحببت أن أضع هذه العجالة لمن اغتر بهم، ولم يعلم خطورة ما هم عليه، من إخواننا المسمين بـ(أنصار الشريعة)

ممن ينتسب إلىٰ العلم أو ممن ليس من أهله، موثقًا ذلك من كتبهم، ورسائلهم؛ لئلا ينكر ذلك من يحسن فيهم الظن، وليتأمل ذلك من يريد الحق من المنصفين، فالحق أغلىٰ من الرجال، وأحب إلينا من كل حبيب.

وأحب أن أنوه أن الخلاف بينهم وبين دعاة أهل الحق ليس لأن علماء الحق يدافعون عن الحاكم الذي يرونه مرتدًا، كما يزعمون ويلبسون، وإنما خلافنا معهم في العقيدة، والطريقة، أصلًا وفصلًا، ولسنا -والحمد لله- ممن يدافع عن الحاكم، أو يجادل عن الذين يختانون أنفسهم كما يزعمون.

بل نحن إن حرَّمنا التكفير للمعين؛ فلأن لدينا أصولًا، وشروطًا، وموانع يجب مراعاتها، كما لا تخفىٰ علىٰ كثير منهم، إلا أنهم فقدوا العلماء الذين ينزلون لهم الشروط ويضعون القضايا في نصابها، وإذا فقد الناس العلماء؛ إما بذهابهم، أو بطعن الطاعنين فيهم وتزهيد الناس بهم، اتخذ معظم هؤلاء رءوسًا جُهَّالًا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضَلُّوا وأضَلُّوا، لاسيما في هذه المسألة الخطيرة، وهي مسألة تنبني

عليها حرمات الدماء، والأموال، والأعراض.

وإن حرَّمنا الخروج علىٰ الحاكم الظالم فإنما هو بأدلة شرعية يجب نصرتها، وهم يعلمون -والحمد لله- أن أهل السنة -في اليمن وخارج اليمن- لا يربطهم مع الحاكم منصب، ولا مال، بل يسألون الله أن يكفيهم فتن ذلك؛ ولذا فقد بدأ دعاة هذا الفكر بالسعي الحثيث؛ للتخذيل من العلماء والطعن فيهم؛ لإسقاط مكانتهم ومنزلتهم من نفوس الناس، ولن يفلحوا في ذلك، ولكنْ نقول هذا؛ ليهلك من هلك عن بينة، ويحيا من حيَّ عن بينة.

فالعلماء هم ورثة الأنبياء ومرجع الأمة مهما خذل عنهم المخذلون، أو نصبوا لهم علماء دماء مجهولين، وربما كانوا دسائس علىٰ الأمة، وكثير من الشباب لا يشعرون، بل إن الطعن في أئمة الإسلام خدمة كبيرة لأعداء الإسلام؛ لأن العالم أشد عليهم وعلىٰ الشيطان من ألف مجاهد وعابد.

وإني أقول لكل من يقرأ مقالتي، ويبحث عن الحق بدليله: تجرد للدليل واتباعه، ولا يحملك الحماس الفارغ،

أو الضجر من طلب العلم، والدليل، أو ما تتلقاه من إهانات من بعض المسلمين الفسقة الجهلة؛ علىٰ التعصب الذميم، أو الانتقام للنفس والنفيس؛ بإباحة الدماء، وقتل الأبرياء، بالشبهات، والظنون، والتخمينات؛ فإن أكثر من زل من هذا المنطلق، وليس هذا بحجة أمام الله فيترك أحدهم اليقين، والأصل، ويلجأ إلىٰ الشك والشبهات.

فأقول -وبالله أستعين-:

يجب أن يعلم تنظيم القاعدة، وأنصار الشريعة -إن كانوا أنصارها- أن الخلاف بين العلماء وبين قادتهم في عقيدة السلف التي يزعمون الدفاع عنها، كما صرح بذلك كثير من قادتهم، كالمقدسي وغيره، فمن ذلك:

أولًا: الخلاف بيننا وبينهم في تفسير (لا إله إلا الله) كلمة التوحيد العظيمة، التي يكفرون الناس بمناقضتها بدون ضوابط شرعية، ولا مرجعية دينية، فإمامهم الأعظم وقاسمهم المشترك مع من كان علىٰ شاكلتهم، سواء خاض ميادين الحرب القتالية، أو الكلامية، هو سيد قطب يفسر (لا إله إلا الله)؛ بأنه لا حاكم

إلا الله!! نائيًا ومبتعدًا عن تفسير القرآن لها، بل والسنة، وإجماع العلماء من السلف ومن بعدهم إلىٰ عصرنا هذا، بل ومخالفًا كلام العرب الذي نزل به القرآن.

وقد اجتمعت كلمة علماء التوحيد وأئمته علىٰ أن معنىٰ هذه الكلمة العظيمة: لا معبود بحق إلا الله، وهو تفسيرها بما لا يجهله كثير من صغار تنظيم القاعدة، ثم يأتي هؤلاء ويغيرون مسارها الطويل، بل يقول مرجعهم أيمن الظواهري الذي يعطونه البيعة السرية، وينزعون بها يد الطاعة.

قال في (ص٥) من رسالة بعنوان: «إعزاز راية الإسلام رسالة في تأكيد تلازم الحاكمية والتوحيد»: «إن معركة الحق والباطل دائرة عبر الزمان، ما دارت ولا تدور إلا حول هذا الركن الركين من عقيدة الإسلام: لمن حقُّ الحكم والتشريع؟ وكذلك فإن معركة الإسلام في هذا العصر ما اندلعت ولا احتدَّت، ولا احتدمت، إلا حول هذه القضية البالغة الخطورة، ولا تواجه وتقاتل وتصارع أنصار الإسلام وأعداؤه إلا حول هذا الركن الركين من أركان التوحيد». انتهىٰ.

وقال المقدسي في كتابه «تبصير العقلاء» (ص١٧):

«هذا التوحيد العظيم -توحيد الحاكمية- الذي ندندن حوله والذي هو قطب رحىٰ دعوة الأنبياء والمرسلين وأصل الدين رغم أنف كل مكابر». اهـ

رحم الله شيخنا العلامة الوادعي حين قال عن المقدسي: «إنه جاهل مكابر».

وأي جهل أعظم من الجهل بما أرسل الله به الرسل، وأنزل لأجله الكتب، إنه ليس الجهل البسيط، وإنما هو الجهل المركب.

فانظر -أخي القارئ الكريم- كيف جعل المعركة بين الرسل وأقوامهم، هي حول توحيد الحاكمية، ضاربًا الذكر صفحًا، عن دعوة الأنبياء قاطبة إلىٰ توحيد الألوهية، الذي لم يختلف عالم من عهد السلف إلىٰ اليوم في أن الأنبياء إنما دعوا إلىٰ توحيد الألوهية، كما بيَّن ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» (١١/ ٥١-٥٢)، وابن القيم في «الزاد» (١/ ٣٤)، وهو عكس ما يقوله قطب، والظواهري،

والمقدسي تمامًا.

ثانيًا: الطعن في علماء الإسلام بأقبح أنواع الطعن، بل وتكفيرهم الواضح، ورميهم بالنفاق، والسفاهة، والإرجاء، وأرجو أن تتذكر -أخي- وأنت تقرأ قول الإمام وكيع بن الجراح: «من علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر».

وإليك بعض أقوال قادتهم في ذلك:

أسامة بن لادن يتهم علماء الإسلام بأنهم فساق

يقول أسامة بن لادن في رسالة بعنوان: «توجيهات منهجية» رقم (١) (ص٢) في علماء اللجنة الدائمة للإفتاء:

«فهؤلاء موظفو دولة، لا يمكن لعاقل أن يرجع إليهم في أمور دينه، فأقل ما يقال فيهم، وأقل أحوالهم أنهم فسَّاق ينبغي للناس مقاطعتهم وهجرهم». انتهىٰ.

أقول: حتىٰ لو خالفوك يا أسامة في فكرتك المنحرفة، فكيف تهدر علومهم، وفضلهم، وما زال أتباعك، ومحبوك لا يفترون من قراءة كتب هؤلاء، ويصدرون عن فتاواهم، بل كان الأحرىٰ بك أن تقتدي بالمجاهدين من سلف هذه

الأمة، الذين كانوا لا يصدرون إلا عن العلماء، إن كنت تحسب نفسك مجاهدًا.

بل أمر اللهُ المؤمنين بأن يبقوا للعلم، ولا ينفروا كافة؛ لينذر العلماء المجاهدين إذا رجعوا إليهم؛ لأن المجاهد ينشغل بالجهاد عن العلم كثيرًا، قال تعالىٰ: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة:١٢٢].

الزهراني يدعو إلى ذبح العلماء

وقال فارس الزهراني في رسالة له بعنوان: «برامج ما نريكم إلا ما يرىٰ آل سعود» (ص١٠) وهو يتكلم علىٰ كفر الدولة السعودية، قال: «فهذه الدولة الكافرة التي قرب سحلها، ودمارها، فإذا تم ذلك وظفرت بأحد من هذه البلاد، فابدأ بعلماء اللجنة الدائمة، فأحدَّ شفرتك وأرح ذبيحتك، ثم خذ الحاكم، واسلُخ جلده وانحره؛ فإنه كافر خارج من الملة». انتهىٰ كلامه بمعناه.

الظواهري يتهم علماء الإسلام بالضلال، والانحراف، والعمالة لليهود والنصارى، بل ويرى قتالهم والتخلص منهم قبل الكفار بينما يرى الملا عمر أسامة أعظم ركن من أركان الإسلام

قال الظواهري في رسالة له بعنوان: «ابن باز بين الحقيقة والزيف» (ص١-٢) حيث قال: «لقد عاش آلاف الشباب أسرىٰ لهذه الأسماء الرنانة ابن باز والعثيمين، وأبي بكر الجزائري يتبعونهم، أو علىٰ الأقل لا يجرءون علىٰ مخالفتهم، حتىٰ وإن عظم خطؤهم، وفحش انحرافهم...

إلىٰ أن قال: ولكن أن يتحول هؤلاء العلماء إلىٰ مخربين ومدمرين لعقائد الشباب، ومبررين لكفر الطاغوت، ومعادين للأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ومباركين للتطبيع وسياسة الهيمنة اليهودية علىٰ ديار الإسلام...

إلىٰ أن قال: إن ابن باز وطائفته هم علماء السلطان، الذين يبيعوننا لأعدائنا في مقابل منصب أو راتب، وإن غضب من غضب، ورضي من رضي، إن صفَّ الإيمان يجد قبل مواجهة

صفِّ الكفر أن يتخلص من المزيفين المنافقين». انتهىٰ.

أقول للظواهري وأتباعه: إذا بدأتم بأهل الإيمان، متىٰ ستصلون إلىٰ أهل الأوثان، فاتق الله من هذا الطغيان، فإنه كما قال العلامة ابن القيم -رحمة الله تعالىٰ عليه-: إن طغيان الطاعات أخطر من طغيان المعاصي، والحكام والمسلمون طغوا في المعصية، وأنتم طغيتم في الطاعة فاحذروا!!

يقول أبو حفص الموريتاني حاكيًا عن الملا عمر أنه قال: «إن ترك ركن من أركان الإسلام أهون علينا من ترك أسامة بن لادن». اهـ «تنظيم القاعدة جرائم فظيعة وانحرافات خطيرة» (ص٤٢).

أبو محمد المقدسي يكفر العلماء ويتهمهم بالنفاق، ويدعو إلى قتلهم

قال في رسالته «زل حمار العلم في الطين» (ص١-٢) **في علماء اللجنة الدائمة**: «قد فضح الله أمركم، وكشف ستركم يا علماء الضلالة، ووالله لقد جاء علينا يوم كنا نكف ألسنتنا عن الخوض فيكم، ونربأ بأنفسنا عن الانشغال بكم؛

خوفًا من تهميش صراعنا والانحراف عن نهج دعوتنا، وكنا نكتفي بتحذير الشباب من ضلالاتكم، حتىٰ كفّرَنا من كفّرَنا، لتركنا الخوض في تكفيركم، وقد كنا نأمل أن تتراجعوا، أو تغيروا، أو تبدلوا، أو تتوبوا، أو تستحيوا ونعرض عنكم متمثلين بحديث: «**دعهم لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه**» ولكنكم -يا للأسف- لم تزدادوا إلا عماية، وطغيانًا، وانحرافًا عن الحق، وانسلاخًا عن التوحيد، وانحيازًا إلىٰ الطواغيت، وإلىٰ الشرك والتنديد». انتهىٰ.

أقول: عجبًا معاشر القراء، المقدسي يقول من كلام خير البرية، ويدعو إلىٰ تكفير علماء الأمة، بل إلىٰ قتلهم قبل عباد الأصنام، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ويكفيك من شر سماعه، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

المقدسي يرى العلماء على غير ملة إبراهيم، ويلمزهم بالسحر والكهانة

قال المقدسي في ابن باز وابن عثيمين وغيرهم ممن حذر من التفجيرات في بلاد الإسلام، في مقالة له بعد تفجير

الرياض؛ سنة ١٤١٧هـ ما نصه: «إنهم -أي: العلماء- لم يشموا رائحة التوحيد، ولا ذاقوا طعم عراه الوثقىٰ، أولئك المنحرفون عن ملة إبراهيم». انتهىٰ.

ويقول في نفس المصدر: «والله ما نال آل سعود من دين الله، ولا فعلوا فيه من التلبيس، والتدليس عشر معشار ما فعله هؤلاء الكهنة، والرهبان، والحاخامات إذ لبسوا الحق بالباطل ورقعوا لأربابهم من أئمة الكفر، فجعلوهم ولاة أمور المسلمين، وأئمة الدين... إلىٰ أن قال: ويوقع كبار سحرتهم ورهبانهم وكهانهم علىٰ شرعية قتل الموحدين». انتهىٰ.

أقول: سبحانك هذا بهتان عظيم؛ هل ابن باز والعثيمين لم يشموا رائحة التوحيد، وهم دعاة التوحيد، ومنهم استفدتم يا عقلاء التنظيم، ألا ترون أن من الأمانة الدفاع عن العلماء، والاعتراف بالفضل لأهل الفضل.

وقال أبو محمد المقدسي في كتابه: «تبصير العقلاء بتلبيسات أهل التجهم والإرجاء» (ص٨): «إن التحذير من كبار العلماء من أعظم أبواب التصفية». انتهىٰ.

أقول: هنيئًا لكم يا أنصار الشريعة، رءوسًا جهالًا، بعد تصفية العلماء، وكأنكم تستعجلون قيام الساعة، كما فعل الروافض بارتكابهم المنكرات؛ رجاء أن يملئوا الأرض ظلمًا وجورًا؛ ليستعجلوا المهدي المنتظر للخروج من السرداب، وقادتكم ينادون إلىٰ تكفير العلماء، وقتلهم، وتصفيتهم قبل الكفار الأصليين، فليت شعري من المستفيد من تصفية العلماء؟!!!

ويقول في المصدر نفسه (ص٨): «إن خصومتنا مع العلماء في التوحيد». انتهىٰ.

أقول: اسمعوا يا عقلاء التنظيم، يا من تقولون: العلماء تيجان رءوسنا، ومنارات طريقنا، نعم ولكن هل سيترككم قادتكم؟ وأبو محمد مضىٰ أنه قال: ما تكلم في العلماء إلا بعد أن كفره من كفره من القادة؛ بسبب سكوته ثم هو يعترف، ويصرح بأن خلافكم مع العلماء في التوحيد، فليت شعري من هم علماء التوحيد في هذا العصر؟!

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة
وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

المقدسي يرى التحذير من العلماء من أهم الواجبات ويسميهم سدنة الطاغوت

قال في كتابه «تبصير العقلاء» (ص٣٢): «إننا نضلل سدنة الطاغوت، ولا نستحي من هذا، ونحتقر رهبان الحكومات، ونتبرأ منهم، ونتقرب إلىٰ الله بكشفهم للأمة، وإظهار حقيقتهم للشباب، ولا نتحرج من التحذير من كذبهم، وزورهم وضلالهم؛ لأننا نعتقد أن ذلك من أهم الواجبات». انتهىٰ.

[قلت]: ما أحلم الله عنك يا مقدسي! أما تقرأ قول النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه -تبارك وتعالىٰ-: «**من عادىٰ لي وليًّا فقد آذنته بالحرب**». الطعن في العلماء عندك أهم من التوحيد، والصلاة، والصيام، والحج، ونحمد الله أنك تبرأت؛ لأنك إنما تتبرأ من نفسك، وتحذر من نفسك القريب والبعيد، وأقول لك ولأمثالك:

الله يعلـــم أنـــا لا نحـــبكم

ولا نلومكمـــو إن لـــم تحـــبونا

بل والله لقد اختصرت لنا المسافة في بيان حالك، وعريت

نفسك ليراك الكل واضحًا جليًّا، وحالك مع العلماء كما قيل:

كـــناطح صـــخرة يـــومًا ليوهـــنها

فلـــم يـــضرها وأوهـــىٰ قـــرنه الـــوَعِلُ

وكما قال الآخر:

يـــا نـــاطح الجـــبل العالـــي ليوهـــنه

أشفق علىٰ الرأس لا تشفق علىٰ الجبل

وأقول لك ما قاله الشوكاني في الرد علىٰ الزمخشري، وهو يطعن في عبد الله بن عمرو ﷺ: إلىٰ أين يا محمود بيدك القصيرة، ورجلك العرجاء تتناول نجوم السماء!

ويقول المقدسي في نفس المصدر السابق (ص٣٢):

«إن علماء السعودية أشد من الخوارج والمعتزلة». انتهىٰ.

[قلت]: رمتني بدائها وانسلت، وبالله عليكم أدعاة التوحيد أخطر من المعتزلة، والخوارج، ومن هم الخوارج يا مقدسي إلا أنت، وأمثالك!

قادة التنظيم يطعنون في علماء الإسلام بأقبح أنواع السب بل بما يستحي منه السفهاء

يقول أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري في مقالة له بعنوان: «أدعياء السلفية نساء بعمائم ولحىٰ» (ص١-٣) من منشورات منبر التوحيد والجهاد عام ١٤٢٩هـ: «سنتكلم عن ذكور تحيض، ولا استغراب، نعم؛ أعني: مرجئة العصر الذين حرموا الجهاد، وفكاك الأسير، أشباه الرجال ولا رجال، حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال، لا تخدعنكم لحاهم، فقد قال الجاحظ في كتاب «الحيوان»: وقد توجد المرأة ذات اللحية، وقد رأيت ذلك. انتهىٰ كلام الجاحظ».

ثم قال: «نعم والله، نساء بغتر ولحىٰ وأشمغة، يولون الأدبار إذا دارت الرحىٰ، وينكرون الشمس وقت الضحىٰ، هؤلاء الخلف الخوالف...

إلىٰ أن قال: فإلىٰ كل أهل الحق، الله الله في غض البصر؛ إن غض البصر عن النساء واجب، فالتزموه مع هذا النوع من النسوة؛ احتقارًا وتبكيتًا لهم». انتهىٰ.

أقول: ما أدري والله، وقد ساورني الشك أهذا مجاهد أم سفيه من تربية المراقص، والشوارع، الذي يتكلم بكلام -لولا أننا نريد التوضيح لإخواننا القراء الكرام ماذا يقوله هؤلاء في علماء الأمة-، لما ذكرت مثل هذا مما تستحي أن تقوله ربات الحجال فيما بينهن، فكيف يطلق علىٰ أولياء الله العباد الزهاد، فكيف سينصركم الله يا أنصار الشريعة -زعمتم- وأنتم لا تتبرءون من هؤلاء السفلة، ومن أمثال هذا الرويبضة؟!

قادة القاعدة يرون صلاة الجنازة على هيئة كبار العلماء

ومن منشورات منبر التوحيد والجهاد رسالة بعنوان: «الصلاة علىٰ هيئة كبار العلماء» لأبي المنذر الشنقيطي يقول في (ص١٢): «فحريٌّ بهيئة كبار العلماء أن تنأىٰ بنفسها عن هذا النظام، حتىٰ تسلم من الحريق، وإلا فسيعتبرها الناس ميتة، ويكبرون عليها أربعًا». انتهىٰ.

أقول: أما العلماء فقد أفنوا أعمارهم في طلب العلم، ونشره، وهو أقرب وسيلة إلىٰ الجنة، وأما أنتم فسفهاء الأحلام حدثاء الأسنان، ضجرتم من العلم والتعليم، والصبر

عليه، وجندتم أنفسكم للكلام في أهله، وأنتم ألصق بما رمتم في العلماء، وحالكم كما قيل:

ومن فاته التعليم وقت شبابه

فكبر عليه أربعًا لوفاته

فصلاة الجنازة عليكم لا عليهم، ونسأل الله أن يرحمكم بالهداية.

طعنهم في الشيخ الألباني

يقول أبو محمد المقدسي في كتاب «تبصير العقلاء» (ص١٦٨): «ونقول مع الأسف الشديد: إن الشيخ الألباني لم يربِّ رجالًا، ينصرون هذا الدين، ويقومون به حق القيام». انتهىٰ.

[قلت]: فمن ربيت أنت وأمثالك، إنك تربي وحوشًا ضارية، ترسلها علىٰ علماء الأمة، وأما الألباني فلا أجد لك مثالًا، إلا قول الشاعر:

ألم تر أن السيف ينقص قدره

إذا قيل إن السيف أمضىٰ من العصا

ثم أنتم ودعاتكم تغترفون من كتب الألباني غرفًا، فماذا دهاكم؟ أين عقولكم؟ أم أنكم تأخذون عن العلماء للتلبيس والتدليس علىٰ أتباعكم المحبين للعلماء، وتدعون أنكم تحبون العلماء؟! والضمير عائد إلىٰ محذوف تقدرونه أنتم.

لو كان حبك صادقًا لأطعتهم

إن المحب لمن يحب مطيع

طعنهم في الشيخ

مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله تعالىٰ - وطلابه

قال أبو ذر السمهري في كتابه: «معالم الوثنية في كفر الدولة اليمنية» (ص١٩): «الشيخ مقبل كما هو معروف عنه، يستسمن ذا ورم، ولا يضع الأمور في نصابها في مواطن عديدة، ولديه هوس، وإقصاء غير مبرر شرعًا». انتهىٰ.

أقول: لقد قالوا في الشيخ مقبل وفعلوا، فليسألوا قادتهم، من الذي فجر في جامع الرحمن في عدن، والشيخ مقبل يحاضر، ومن الذي فجر في جامع الخير في صنعاء، ألا تتقوا الله، أو تصارحوا أتباعكم بكل ما ذكرناه؛ ولا تستخدموا التقية

معهم؛ لكونهم يحبون العلماء!!

ويقول أحدهم في اليمن: إن الشيخ محمد بن عبد الله الإمام، عميل لأعداء الله، وأتباعهم يعرفون موقف الإمام من المنظمات، والعلمانية، والديمقراطية، والحرية، والشيوعية، والرافضة، وكتبه طافحة بالرد علىٰ أعداء الله تعالىٰ من جميع الفرق الضالة.

ويقول أبو ذر السمهري في الحجوري كما في كتابه: «معالم الوثنية» (ص٢٠): «إن كلامه كضرطة عير في فلاة».

بل لقد وصف أحد أتباعهم في اليمن المكنىٰ بأبي همام، العلماء بأنهم: أصنام جاثمة علىٰ صدور الأمة.

أقول: ولقد صار أذنابهم يقولون في اليمن: إن المعركة ستحول من الأمراء إلىٰ العلماء، بل يدعو أحدهم بقوله: نسأل الله أن يمكننا من رقاب العلماء، بعد رميه لهم بالنفاق، وأنهم خوالف، فحسبنا الله ونعم الوكيل، والله خير حافظًا، وهو أرحم الراحمين، وأحذركم من الجرأة علىٰ العلماء، ومعاداة الأولياء، فيتجرأ عليكم السفهاء، ويتسلط عليكم

الأعداء، وأقول لكم ما قال الأول:

زعــم الفــرزدق أن سـيقتل مـربعًا
أبــشر بطــول ســلامة يــا مــربع

ومن العجب أن يأتي الريبش وأمثاله، ممن يضحكون علىٰ الشباب في اليمن، وقد سئل: من علماؤكم؟ ففضح نفسه بأن مراجعهم وعلماءهم الذين في السجون، بسبب أعمالهم التخريبية، وتناقضتهم المشينة، وغض الطرف عن علماء الإسلام، ما سمعناه سمىٰ ابن باز، ولا الألباني، ولا العثيمين، ولا الوادعي، وظن أنه قد رماهم بداهية، وما زاد شباب اليمن فيه إلا بصيرة؛ إضافة إلىٰ أنه جاء يجاهد إخوانه اليمنيين، ويفجر في أرض الإيمان والحكمة.

وشردوا الأسر من أبين؛ بحجة الجهاد في سبيل الله، وأفسدوا أكثر مما أصلحوا، فلا للإسلام نصروا، ولا للكفر كسروا.

فاحذروا يا أهل اليمن من أمثال هؤلاء!!

وأقول للريبش: ارجع إلىٰ بلدك، ولا تثر الفتن في

اليمن، فأنت مؤمن أسرتك في المملكة، وجئت تفتي بقتل أهل اليمن، وتجاهد في اليمن، اهرب إلىٰ فلسطين وقاتل اليهود، كما هربت إلىٰ اليمن، إن كنت من الصادقين.

تكفير التنظيم للشعوب المسلمة حكامًا ومحكومين

يقول سيد فضل -الملقب بعبد القادر عبد العزيز- وقد قال فيه أيمن الظواهري في بيشاور: عالم الجماعة وإمامها ومفتيها.

له كتاب بعنوان: «الجامع في طلب العلم الشرعي»، يقول فيه (ص٥٣٩/ ٥٤٠): «إن البلاد المحكومة بقوانين وضعية كبلاد المسلمين اليوم لها أحكام خطيرة، ومن هذه الأحكام:

١- أن حكام هذه البلاد كفار كفرًا أكبر خارجون من ملة الإسلام.

٢- أن قضاة هذه البلاد كفار كفرًا أكبر مخرجًا من الملة.

٣- أن أعضاء الهيئات التشريعية في هذه البلاد كالبرلمان ومجلس الأمة كفار كفرًا أكبر.

٤- أن الذين ينتخبون أعضاء هذه البرلمانات كفار كفرًا

أكبر؛ لأنهم بانتخابهم اتخذوهم أربابًا مشرعين من دون الله، ويكفر كل من دعا إلىٰ هذه الانتخابات، وشجع الناس عليها.

٥- أن الجنود المدافعين عن هذه الأوضاع الكافرة؛ كفار كفرًا أكبر؛ لأنهم يقاتلون في سبيل الطاغوت، ويدخل في هذا الحكم كل من يدافع عن هذه الأنظمة العصرية بالقتال دونها كالجنود، أو بالقول كبعض الصحفيين، والإعلاميين، والمشايخ، وأنه لا طاعة لحكام هذه الدول علىٰ مسلم. انتهىٰ.

أقول -للقارئ الكريم-: قوله: (علىٰ مسلم) أي: مسلم بقي عند السيد فضل، فليبحث له عن مسلمين في غير الأرض!

ويذكرني كلام سيد فضل بفكاهة ذكرها اللالكائي في «شرح السنة»: وذلك أن رجلين من الخوارج كانا يطوفان حول البيت في الحج، فقال أحدهما للآخر: لن يدخل الجنة من هؤلاء كلهم إلا أنا وأنت!!

فقال له صاحبه: جنة عرضها السموات والأرض، ولا يدخلها إلا أنا وأنت! خذها لك. وتركه ورجع عن منهجه. انتهىٰ.

ويقول المقدسي: تنبيه في أن قاعدة: الأصل في جيوش الطواغيت وأنصارهم الكفر، لا غبار عليها. اهـ فتاوىٰ الطويلعي (ص٣١).

التكفير دين التنظيم وديدنه

قال أبو محمد المقدسي في كتابه «تبصير العقلاء» (ص١٢٤): «ولذلك فنحن لا نخجل من إطلاق حكم الكفر والردة علىٰ الحكام، بل نعلنه ولا نكتمه، ونفخر به، وندعو إليه في كتاباتنا، ودروسنا، ومحاضراتنا، ونصرخ به في كل نادٍ ووادٍ، ونحمد الله أن هدانا وبصرنا به، فهو ديننا الذي ندين به». انتهىٰ.

وقال في كتابه «ثمرات الجهاد» (ص٨٣): «الدنيا كلها اليوم دار كفر حتىٰ مكة والمدينة». انتهىٰ.

أقول: متىٰ كان التكفير هو الدين، الذي لا دين سواه، وما موقعك يا مقدسي في هذه الأرض من الإعراب، أفي محل جرٍّ، أم مضاف إليه، أم ضمير مستتر تقديره أنت؟! فإن من قال لأخيه: يا كافر. باء بها، إن لم يكن كذلك، رجعت عليه.

دعوة القادة إلى تحرير مكة والمدينة

في رسالة أسامة بن لادن: «تحريض الأمة علىٰ الجهاد لتحرير الكعبة والمسجد الأقصىٰ»، كما في كتاب الظواهري «التبرئة» (ص٣٩)، والتي وقَّع عليها علماء باكستان، وأفغانستان.

ويقول الظواهري في كتابه «فرسان تحت راية النبي ﷺ» (ص٦٨): «لقد بدأ الصراع وهو مستمر في تصاعده، ولن يتوقف قبل تحرير القدس، ومكة، والمدينة، والقاهرة، وجروزني، إن شاء الله». انتهىٰ.

نهب الأموال

إن المفتي العالمي زعيم جماعة الجهاد، أبو محمد المقدسي في كتابه «ثمرات الجهاد» (ص٤٨) يقول: «إنهم ينهبون المال، ويسرقون البنوك، ويبيعون المصالح العامة، وبلغ حد ما نهبوه من العراق من الأموال مليارًا ونصف دولار، وكل هذا يفعلوه باسم تمويل الجهاد». انتهىٰ.

وقد قام المؤرخ أبو مصعب السوري في كتابه «**مسئولية أهل اليمن**» (ص٢٥) بتقديم نصيحة: يحث أتباع القاعدة في اليمن، بالنهب والسرقة من كل حدب وصوب، وأنه لا داعي للإتيان إليه للبحث عن تمويل الجهاد.

أقول: وأموال الشعب اليمني الخاصة والعامة نهبوها في أبين، وعرضوها للنهب، وكذا البنوك، وفيها أموال خاصة، ويخبرني أحد الإخوة أنه رأىٰ أبواب بيته تباع في عدن، وعليها اسمه، يبيعها النهابون؛ بسبب القاعدة.

زعيم جبهة الإنقاذ يسبي النساء المسلمات في الجزائر، وأبو قتادة الفلسطيني يفتي بذلك

وينقل لنا هذه الأخبار المؤلمة المؤسفة، المؤرخ أبو مصعب السوري، وقبل نقل كلامه، أنقل لإخواني القراء منزلة أبي مصعب عند القاعدة، يقول الظواهري كما في كتابه «التبرئة» (ص٥٤)، بعد ترجمته لعلماء التنظيم: «وأختم هذا العرض الموجز بمسك الختام، الأخ الصادق الصدوق، الشيخ أبي مصعب السوري -فك الله أسره- الداعية، المجاهد، المهاجر، المرابط، المؤرخ السياسي، الكاتب صاحب القلم

السيال الصريح الصدوق، الآمر بالمعروف، الناهي عن المنكر، الشوكة في حلوق الطغاة». انتهىٰ.

والآن اسمع ما يقول علامتهم أبو مصعب السوري في كتابه: «مختصر شهادتي في الجزائر» (ص١٨)، قال ناقدًا لزعيم الجماعة في الجزائر: «ثم أتبع أبو عبد الرحمن أمين -زعيم الجماعة المسلحة في الجزائر- ذلك بتوجيه مقاتليه إلىٰ المجازر الجماعية في القرىٰ المجاورة لهم، بدعوىٰ أنهم انخرطوا في المليشيات الحكومية -اللجان الشعبية- فكفرهم، واستباح قتلهم، وسبي نسائهم، علىٰ أنهم مرتدون». انتهىٰ.

وقال في (ص٣١): «ولوَّح أبو قتادة في أكثر من مجلس بجواز سبي نساء هؤلاء المرتدين من الشعب الجزائري، فأفزعتنا هذه الفتوىٰ جدًّا». انتهىٰ.

وقال في (ص٥٤-٥٥): «لقد قتلت قيادة الجماعة المسلحة، وعصابة أبي عبد الرحمن أمين الشيخ محمد السعيد غيلة، مع عشرة من مرافقيه لا محاكمة ولا هم يحزنون؛ لأنه ناقشهم في مصائبهم وضلالهم...

إلىٰ أن قال: ونفذوا أهوالًا من المجازر في القرويين والمواطنين الجزائريين بدعوىٰ ممالأتهم للدولة، وحملهم السلاح، وانتهكوا الأعراض، ومارسوا الزنا والاغتصاب، بدعوىٰ سبي نساء الطواغيت، إلىٰ آخر تلك الفظائع المهولة». انتهىٰ.

[قلت]: حتىٰ نساء المسلمين ما سلمت منهم، ولا تستغرب، ولا تتعجب أيها المنصف، فلا ينبئك مثل خبير؛ فقد قال وهب بن منبه في الخوارج كما في «تاريخ ابن عساكر» بسند صحيح: فوالله ما كانت للخوارج جماعة قط، إلا فرقها الله علىٰ شر حالتها، وما أظهر أحد منهم قوله إلا ضربت عنقه، وما اجتمعت الأمة علىٰ رجل قط من الخوارج، ولو أمكن الله الخوارج من رأيهم؛ لفسدت الأرض، وقطعت السبل، وقطع الحج عن بيت الله الحرام، وإذن لعاد أمر الإسلام جاهلية حتىٰ يصبح الرجل المؤمن خائفًا علىٰ نفسه، ودينه ودمه وأهله وماله، لا يدري أين يسلك، ولا مع من يكون؟

تناقضات قادة التنظيم

أبو محمد المقدسي يدافع عن الصليب الأحمر، ويصفه بأنه طيب، وأعماله حسنة، ولا يجوز استهدافهم، ولا قتالهم. انتهىٰ. ملخص كلامه من كتاب «الوقفات» (ص١٠٨-١١١).

أقول: أخي القارئ المنصف؛ العهد قريب، سلم من المقدسي الصليب الأحمر الكافر، ولم يسلم منه علماء الإسلام؛ ويذكرني هذا بقصة الخوارج الذين ذبحوا الصحابي عبد الله بن خباب، وبقروا بطن امرأته، ولما مر بهم خنزير لذمي، غضبوا علىٰ من جرحه، وقالوا هو لرجل مستأمن، بل أعظم من هذا قول النبي ﷺ: «**يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان**».

وأتذكر قول بعض السلف لرجل تكلم في مسلم: سلم منك الديلم، والبربر، ولم يسلم منك أخوك المسلم.

مطالبة سفير طالبان بالانضمام إلى هيئة الأمم المتحدة

وفي الثالث والعشرين من شعبان سنة ألف وأربعمائة

واثنين وعشرين من الهجرة، طالب قنصل دولة طالبان عزيز الرحمن في مقابلة له مع قناة الجزيرة، وألح علىٰ انضمام طالبان إلىٰ هيئة الأمم المتحدة، وقال: إنهم مضطرون إلىٰ ذلك، ولهم شرط، ألا تكون الهيئة انحيادية. انتهىٰ.

أقول: يا سبحان الله، هيئة الأمم المتحدة مقرها في أمريكا، وهي منظمة كافرة، ويطالب هؤلاء بالدخول فيها؛ بحجة الاضطرار، فكيف حل لكم، وحرم علىٰ غيركم، ثم إسلامكم يبقىٰ، وإسلام غيركم يزول، يا دعاة التوحيد -زعمتم- ولا أجد لكم مثلًا إلا قوله تعالىٰ عن الجاهليين: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا﴾ [الأنعام:١٣٩].

وقال أبو مصعب السوري في كتابه «مختصر شهادتي علىٰ الجهاد في الجزائر» (ص٥٧): «ونصحني بعض المخلصين أن أحاكم جريدة الحياة أمام القضاء الإنجليزي، وكان ذلك حلمًا خياليًا، فمن أين لي دفع تكاليف المحكمة والمحامين، وقد علمت لدىٰ أول تقييم لذلك أنه يكلف

مبلغ أسمع عنها في الأفلام فقط!

ولكن ما كان حلمًا حققه الله تعالىٰ، فقد كان كسب القضية مؤكدًا، وقيض الله لي بعض الأصدقاء ليقرضني التكاليف الأولية بعد أن أكد عدة محامين ربحها، وتوقع إلزام الجريدة بدفع تعويض ضخم لي؛ جراء تشويه السمعة الذي يعرض حياتي للخطر.

وكان القضاء البريطاني علىٰ حد من النزاهة يقنع بالوثوق به». اهـ

قال أسامة بن لادن كما في كتاب «أسامة بن لادن مجدد الزمان وقاهر الأمريكان» (ص١٦٧): «فحدثت ١١ سبتمبر وحصل ما توقعناه تمامًا بفضل الله، ولم تخرج الأمور عن السيطرة، بل تحقق من المكاسب العظيمة بفضل الله ما لم نكن نتوقعه، واستطعنا جر الثور الأمريكي في الوقت الذي حددناه، وفي المكان الذي حددنا؛ لنتعامل بشكل أقرب معه علىٰ الأرض التي نحسن نحن التحرك فيها...» إلخ. اهـ

أبو محمد المقدسي حكم علىٰ أبي قتادة الفلسطيني بأنه

عميل للمخابرات البريطانية، وأقسم علىٰ ذلك، كما نقله عنه الشيخ الريس في «تبديد كواشف العنيد» (ص٢٥).

وقال عنه في كتابه «وقفات مع ثمرات الجهاد» (ص٥٧): «إنه من المشايخ المجتهدين». اهـ

يرىٰ عبد القادر بن عبد العزيز -سيد إمام الشريف- مفتي جماعة الجهاد وعالمها وأميرها في أفغانستان، كما وصفه بذلك تلميذه أبو مصعب السوري أن التحاكم إلىٰ محاكم الدول العربية والإسلامية عن رضىٰ كفر مخرج من الملة، لأنها محاكم طاغوتية، بينما يذهب تلميذه مؤرخ جماعة الجهاد أبو مصعب السوري طوعًا واختيارًا إلىٰ المحكمة البريطانية في لندن؛ ليتحاكم إليها ويرفع دعوىٰ ضد جريدة الحياة، بل ويمدح القضاء البريطاني.

ثناء أسامة على المسعري الذي دعا إلى بناء الكنائس في جزيرة العرب

ذكر الشيخ مقبل -رحمه الله تعالىٰ- في «تحفة المجيب» من شريط له بعنوان: (من وراء التفجيرات في أرض الحرمين)

حيث نقل عن المسعري أنه قال: «سنسمح للمسيحيين، واليهود، والهندوس بإقامة الكنائس، والمعابد»، هذا عنوان، ثم ذكر أنه يجوز السماح ببناء الكنائس في أرض الحرمين.

[قلت]: وأسامة يقول في المِسْعَري: الشيخ الجليل، كما في كتاب مؤرخ الجماعة، أبي مصعب السوري، فما هذا التناقض، وإنها لِقِسمَةٌ ضيزىٰ أن تكفروا الحكام لإبقائهم الكنائس، وتمجدوا المسعري الذي يدعو إلىٰ بنائها في أرض الحرمين، فإما أنكم متناقضون، إن كنتم عارفين بذلك، وإن لم فأين التصفية والتربية في أوساطكم؟!

الدعوة إلى وحدة الأديان

لا نختلف معكم يا قادة التنظيم: أن الدعوة إلىٰ وحدة الأديان كفر؛ لأن الله يقول: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وإنما نختلف في تنزيل الكفر علىٰ المعين، وأنا أقول: قد عاش الظواهري وابن لادن في السودان، وهما يتقاضيان منها الأموال؛ للتفجير في مصر وغيرها، ويريانها مسلمة، وهي التي

قام فيها مؤتمر وحدة الأديان، واستقبلت المسيحيين بالصليب الذي طوله أحد عشر مترًا، وفيها من عبادة القبور ما لا يحد ولا يوصف، ومن النصارىٰ وزراء ونواب، ومع هذا لا تسمع لهم شيئًا من الأقوال فضلًا عن الأفعال، وبلاد الحرمين التي فيها التوحيد والعقيدة بلاد كفر عندهم.

انظر كتاب «تنظيم القاعدة جرائم فظيعة» (ص٦١)، وحوار سيد فضل مع جريدة الحياة (ص١٧) فكونوا منصفين يا قادة التنظيم.

تناقض أسامة والظواهري في الصلح مع اليهود

أنكر ابن لادن والظواهري وغيرهما علىٰ سماحة الإمام العلامة ابن باز فتواه في جواز الصلح مع اليهود، واعتبروا ذلك خيانة عظمىٰ للإسلام والمسلمين، وإنكارًا للمعلوم من الدين بالضرورة، ثم يعرض ابن لادن هدنة ومبادرة سلام علىٰ الغرب بما فيهم أمريكا، ويقرر ذلك الظواهري.

فقد أرسل ابن لادن رسالة للشيخ ابن باز رحمه الله يبين له علىٰ حد زعمه بطلان فتواه، ومما جاء فيها -كما سبق- أنها

خيانة عظمىٰ للإسلام والمسلمين، وأنها إحباط لأسر الشهداء... إلخ.

ويقول أيمن الظواهري في كتابه «الولاء والبراء» (ص ٢٥): «إن الصلح مع إسرائيل، والاعتراف باستيلائها علىٰ فلسطين إنكار لأحكام شرعية واجبة ومعلومة من الدين بالضرورة». اهـ

ثم وقع ابن لادن فيما اعتبره خيانة عظمىٰ للإسلام والمسلمين وأعظم، حيث دعا إلىٰ صلح وهدنة ومبادرة سلام مع أمريكا وحلفائها.

فقد قال في مقابلة مع قناة الجزيرة بتاريخ ١٩/ ١٢/ ١٤٢٦هـ: ولا مانع من إجابتكم إلىٰ هدنة طويلة الأمد بشروط عادلة نفي بها، فنحن أمة حرم اللهُ علينا الغدر والكذب، لينعم في هذه الهدنة الطرفان بالأمن والاستقرار، ولنبني العراق وأفغانستان اللذين دمرتهما الحرب. اهـ

أيمن الظواهري يكفر جميع الحكام العرب؛ لأنهم يحكمون بغير الشرع، ويرىٰ جهادهم فرض عين، وأنهم

أغلظ كفرًا من اليهود والنصارىٰ كما سبق، بينما يثني علىٰ رؤساء الدول العلمانية، فقد أثنىٰ علىٰ الرئيس أصلان مسخادوف، والرئيس زليم خان يندربايف، كما في كتابه «حقائق الجهاد» (ص٣٢).

أيمن الظواهري يطعن أشد الطعن في الشيخ ابن باز وابن عثيمين -رحمهما الله-، ويرميهما بالعظائم، بينما يثني علىٰ حسن البنا الذي يقول: ليست حركتنا موجهة ضد عقيدة من العقائد، أو دين من الأديان، أو طائفة من الطوائف.

ويترشح مرتين للمجالس النيابية التشريعية، ويقول: إن خصومتنا مع اليهود ليست دينية... إلخ.

الأمان لمن دخل بلاد الكفار ثم لا يكون ذلك

يقول سيد فضل في كتابه «الجامع في طلب العلم» (ص ٦٧٤): «من دخل بلاد الكفار بجواز أمان فلا يجوز أن يقاتلهم ولا يخونهم بأي عمل من سفك دم أو أخذ مال؛ فإنه غدر وخيانة».

[قلت]: وجماعة التنظيم يدخلون بجوازات، ثم يحدثون

التفجير، في بلاد المسلمين وفي غيرها، بل يستحلون الكذب، وحلق اللحىٰ، وتقمص الشخصيات، والغدر والخيانة، وليست من الخدعة في الحرب؛ لما سبق من كلام سيد فضل، فتنبه!!

بل من العجيب ما حصل في عدن، في سنة ١٤٣٢هـ؛ ذهب أحد المتفجرين إلىٰ مبنًىٰ عسكري، وفي البوابة اثنان من العسكر اليمنيين، فقال: أريد منكم ماءً للشرب.

فقال له أحدهما: تفضّل. فلما شرب، قال: أريد أن أتفجر. فظنوه يمزح، وإذا بالمزاح ينقلب جدًّا، فتفجر، وقتل نفسه وأحدهما، وجرح الآخر، أين قول الله تعالىٰ: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ [الرحمن:٦٠].

بل أين أنتم يا أنصار الشريعة -زعمتم- من رسول الله ﷺ الذي توضأ من مزادة امرأة مشركة، فأمنها، وأمن قومها؛ ردًّا لجميلها، وإظهارً لمحاسن هذا الدين، وسماحته، هل كان هذا جزاء من سقاكم، وربما رددتم عليه السلام، وهو مسلم؛ فالإحسان إليه أولىٰ، ولو كان قد قتل أحدكم، فالعفو مطلوب، وإن قلتم: كافر. فالله تعالىٰ يقول: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي

رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب:٢١].

ثم ألم تنشر ذواكركم محاولة اغتيال محمد بن نايف، وقد ألقىٰ عليه المفجر والمخطط السلام، ورد الأمير عليه السلام، والسلام أمان! والله تعالىٰ يقول: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [النساء:٩٤].

ثم نجاه الله ببراءته، وأخذ شهيدكم المزعوم بجريمته، وغدره وخيانته للسلام، ولأهل الإسلام.

ألم تذبحوا الأسرىٰ في اليمن، وتهددوا آخرين بالذبح! وليس هذا من التعامل مع الأسير في الشريعة يا أنصار الشريعة، فكم أفزعتم من الآمنين، ورملتم من النساء، ويتمتم من الأطفال! وسيد فضل يقول عن العسكر: إنهم جهال، فكيف كفرتم جاهلًا، ثم استبحتم دمه بالشبهة!

وفي إحدىٰ النقاط العسكرية، يهجم أتباعكم المفطرون في رمضان بحجة الرخصة، فقتلوا العسكر وهم يفطرون في

صلاة المغرب.

ألم يعقد بعض أتباعكم أمانًا مع بعض مدراء الأمن والنواحي، لا يقربهم ولا يقربونه، وأنتم لا ترون ذلك، فاتقوا الله من هذه التناقضات.

أبو قتادة الفلسطيني لاجئ سياسي في بريطانيا حقبة من الزمن

ذكر مؤرخ الجماعة أبو مصعب السوري، في كتابه «مختصر شهادتي علىٰ الجهاد في الجزائر» (ص٢٢) عن رفيقه وزميله في التحاكم إلىٰ القضاء البريطاني الكافر: أن أبا قتادة كان لاجئًا سياسيًّا في بريطانيا، ويتقاضا عطايا من تلك الدولة الكافرة، ويصلي الجمعة في مرقص يستأجره لمدة ساعتين، ويرىٰ أن مساجد المسلمين هناك مساجد ضرار، ونفاق، فإن قلتم قد سجنوه، فكيف عاش هذه السنوات! أكان يظهر الكفر ويبطن الإسلام، أم ماذا؟ أفيدونا هداكم الله.

ويقول أبو قتادة كما في جريدة الحياة عدد رقم (١٣٩٠) (ص٦) بتاريخ ١٥/ ٢/ ١٤٢٠هـ: «نحن لا نريد أن نقاتل

أمريكا إلا إذا صالت علينا وكانت هي البادئة بالقتال، بخلاف الأنظمة المرتدة في بلادنا التي يُعتبر جهادها فرض عين على كل مسلم». اهـ

الولاء والبراء بذبح الآباء والأمهات

ذكر المؤرخ أبو مصعب السوري، في نفس المصدر (ص٣٧-٦١) مقالة لأبي قتادة الفلسطيني من مجلة الأنصار الصادرة من بريطانيا عدد (١٤٧) عام ١٩٩٦م يقول فيها، في شاب جزائري ذبح أباه وأمه: هكذا يكون الجهاد في البراءة من المرتدين، ولو كانوا آباءهم أو أمهاتهم، ففي بوقرة -منطقة في عاصمة الجزائر- قام شاب من المجاهدين بتطبيق حكم الله في والديه، بعد أن رفضا حكم الله؛ وذلك بتزويجهما ابنتهما بشرطي جزائري... إلخ. انتهى المراد منه.

أقول: هنيئًا لهذا المجاهد هذا العقوق الأول من نوعه، فقد بر بقول النبي ﷺ: «**ففيهما فجاهد**». فذبحهما على الطريقة التنظيمية، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ونسي قول الله تعالى: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان:١٥]. إذا كانا

كافرين، فما بالك وهما مسلمان، والله تعالى يقول: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء:٢٣]. فأين الأف من الذبح!

﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾

جاء في رسالة: «المبشرات» لأبي يحيى الليبي (ص١-٢) قال: «رأيت النبي ﷺ وهو يخطب على المنبر، وعلى رأسه عمامة بيضاء، فكان مما قاله وحفظته في خطبته، وكان يتحدث عن الأحداث الجارية، فقال له النبي ﷺ: (كل هذه الدماء في عنقي يوم القيامة وأشار إلى رقبته)». انتهى.

أقول: ما بقي إلا المنامات تستدلون بها، وتتركون الأدلة من الكتاب والسنة، في تحريم الدماء، وما أظن أبا يحيى إلا رأى الشيطان في صورة الخميني بعمامته البيضاء، يبيح له دماء المسلمين، أو أرى عينه ما لم تر، فإلى الله المشتكى من تنظيم يتحول إلى تصوف، ورؤى ومنامات، وأقول لكم ما قال الله تعالى: ﴿نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

واتركوا استباحة دماء المسلمين بهذه الرؤى، وادرءوا الحدود بالشبهات، إن كنتم دعاة تحكيم الشريعة، وبالله عليكم متىٰ حل إقامة الحد بشهادة الرؤيا!!

قال الإمام الشاطبي في «الاعتصام» (١/ ٣٣١): «وعلىٰ الجملة فلا يستدل بالرؤيا في الأحكام إلا ضعيف المُنَّة». اهـ

تناقض المقدسي في شرط الولاية

قال في كتابه «تبصير العقلاء» (ص١٢): «إن من إطلاق كلمة أمير المؤمنين، أو الإمام علىٰ غير القرشي بدعة من بدع الخوارج».

ثم يكررها علىٰ الملا عمر أربع مرات في أربعة مواضع في كتابه «زندباد طالبان»، ويقول في (ص٦) منه: «يا ليتني حذاء لأمير المؤمنين ملا عمر يدوس بي رءوس الكفر». انتهىٰ.

فكاهة

قال الشيخ إبراهيم الصالح في كتابه «منهج الاستدلال عند الخوارج في العصر الحاضر» (٢/ ١٦٣-١٦٤): «من

واقع استقراء لكتبهم -خوارج العصر- أنهم لا يقفون، بل يستمر التسلسل بالتكفير حتىٰ يكفر الخارجي نفسه، وهو ليس افتراء، بل قصة حقيقية بذلت الجهد لأحصل علىٰ شريط التسجيل الخاص بتكفير الخارجي لنفسه فلم أُوفَّق؛ لأن القصة قديمة قبل عشرين عامًا، فاكتفيت بنقل العدول، ووقعت خارج بلادنا، وملخصها كما حدثت بها: لرجل جاء إلىٰ بلاد السودان يطلب البيعة لرجل في أفغانستان بعد تأسيسهم إمارة هناك في منطقة جبلية، وقد ناقشه في المجلس المعد لأخذ البيعة بعض ممن يعرف منهجه التكفيري.

ومما قاله في المجلس: إن الدخول تحت مظلة الطواغيت -يقصد الحكام- ويأخذ هويتهم؛ أي: الجنسية يعد كفرًا أكبر.

فقيل له: أنت كنت مقيمًا هناك ثم سافرت بهوية وجواز، أليس كذلك؟

فقال: بلىٰ.

قيل: إذن كفرت بدخولك تحت مظلة الطواغيت.

قال: نعم، كفرت ثم آمنت.

قيل له: ثم جئت هنا بهوية وجواز الطواغيت هذه المرة وليس على جناح طائر.

فقال: نعم، كفرت بهذا العمل ثم آمنت.

ثم قيل له: وسوف تكفر بعودتك إلى أفغانستان.

قال: نعم، ولكن الله يقول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ﴾ [النساء:١٣٧]. وتوقف عن تكملة الآية، ثم قال: لكنني لست من الذين ازدادوا كفرًا».

لقد اعترف الخارجي الأحمق بأنه كفر مرتين ثم جدد إيمانه، وسوف يكفر في عودته وعقد النية على تجديد إيمانه عند العودة، وإذا كان المذكور سفره كثيرًا، فليله طويل وكفره كثير، وليجهز تجديدًا لإيمانه في كل سفرة، واغتسال وتطهر في كل مرة يعود للإسلام إذا كان يذهب لوجوبه.

حدثني بها ثلاثة من أهل العلم أحدهم: الشيخ محمد علي آدم محدث الديار المكية، والثاني: حافظ للقرآن وهو الذي كان يدير الحوار والنقاش في ذلك المجلس. اهـ

﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

أذكر إخواني من تنظيم القاعدة بحديثين، وهما:

الأول: عن معاذ بن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من ضيق منزلًا، أو قطع طريقًا، أو آذى مؤمنًا، فلا جهاد له**». رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٦٣٧٨).

الثاني: عن عبادة بن الصامت ﷺ عن رسول الله ﷺ، قال: «**من قتل مؤمنًا فاغتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا**». رواه أبو داود، ثم روى عن خالد بن دهقان، سألت يحيى بن يحيى الغساني عن قوله: «**فاغتبط بقتله**».

قال: الذين يقاتلون في الفتنة فيقتل أحدهم، فيرى أحدهم أنه على هدى؛ فلا يستغفر الله. وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» برقم (٢٤٥٠).

شاهدكم منكم

وقبل الختام: هل قرأتم نصيحة حميمكم، وأخيكم في

التنظيم مصطفىٰ حليمة، وهو ينصح أنصار الشريعة في اليمن، بقوله:

إلىٰ الإخوة الذين ارتضوا لأنفسهم اسم (القاعدة) أو (أنصار الشريعة) في اليمن؛ اسمحوا لي أن أصارحكم بكلمات، من أخ محب مشفق علىٰ إخوانه، يحب لكم ولِيَمَن الإيمان والحكمة الخيرَ، أنتم بين فريقين: عدو يتجهمكم، وسفيه يصفق لخطئكم، كما يصفق لصوابكم، إذا غاب عنكم الناصح المشفق المحب الأمين.

وهذا الذي حملني بعد تردد، أن أخط لكم هذه الكلمات؛ راجيًا أن تجد عندكم حسن الإصغاء والقبول.

أقول: ابتداءً؛ كيف ترمون بصفوة شبابكم في عمليات تسمونها: استشهادية؛ يُقتل فيها المنفذ للعملية، ومعه جندي أو أكثر أو أقل من جنود الجيش اليمني؛ فهذا عمل ليس برشيد، ولا يجوز حتىٰ علىٰ مذهب المجيزين للعمليات الاستشهادية، أي: أن عملكم هذا ليس له غطاء شرعي ترجعون إليه، وأنتم الذين ترفعون شعار الشريعة والعمل من

أجل الشريعة، فمن باب أولىٰ أن تحتكموا إلىٰ الشريعة وترجعوا إليها فيما تفعلونه وتقومون به.

ليس المطلوب منكم أن تسردوا لنا أقوال المجيزين للعمل كعمل، وإنما نريد منكم ومن غيركم إن استطعتم أن تسردوا لنا قولًا واحدًا لعالم معاصر معتبر يجيز هذا العمل بالكيفية التي تقومون بها وما يترتب عليها من آثار.

ثم ما هي مشكلتكم مع الجندي اليمني تتعاملون معه وكأنه الجندي الأمريكي، وقد وقف مع ثورة الشعب اليمني المسلم، فكنتم تقتلونه، وبعد الثورة تقتلونه أيضًا!

أهذه هي الشريعة التي تنادون بها؟! كنا نأمل أن تتغيروا بعد الثورة، وظللتم علىٰ عهدكم القديم، بالقتال والتقتيل.

قد تقولون: نريد تطبيق الشريعة.

فأقول لكم: كلنا نريد ذلك، ونعمل من أجلها، ولن نحيد عن هذا المطلب طرفة عين، لكن لا ينبغي أن تكون كلمة الشريعة شعارًا، وشماعة لمخالفة الشريعة، والاستمرار في سفك الدم الحرام، وحمل أبناء الشعب اليمني علىٰ قتل

بعضهم بعضًا، ثم بعد مضي أكثر من عشر سنوات، لا أنتم طبقتم الشريعة، ولا تركتم غيركم يطبقها.

اليمن -بفضل الله تعالىٰ- مليئة بالعلماء، وطلبة العلم، وأهل الحكمة والعقل.

اعملوا معهم علىٰ تطبيق الشريعة ونصرتها، استشيروهم في أفضل الطرق الشرعية لتطبيق الشريعة، ولن تعدموا جوابًا ولا وسيلة نافعة بإذن الله؛ فما خاب من استخار، ولا ندم من استشار.

ستقولون: نريد قتال أمريكا.

أقول لكم: أنتم لم تقاتلوا أمريكا، أنتم تقاتلون وتقتلون الشعب اليمني المسلم، تحت شماعة واسم أمريكا، نحن والشعب اليمني المسلم، وكل العالم المسلم لن يختلف معكم عندما يحط أرضكم الغزاة المعتدون سواء كانت أمريكا، أو غيرها في وجوب جهادهم وقتالهم وإخراجهم صاغرين من البلاد، ولكن أين جهادكم وقتالكم من هذا المعنىٰ؟!

العنوان أمريكا، والضحايا هم أبناء الشعب اليمني المسلم،

الذين قال فيهم النبي ﷺ: **«الإيمان يمان، والحكمة يمانية»**.

أمريكا تقول: أنتم، وأنتم تقولون: أمريكا.

أمريكا تتذرع بكم، وأنتم تتذرعون بأمريكا، بينما ضحايا أمريكا، وقصفها الجبان عن بعد، وضحاياكم هو الشعب اليمني المسلم.

أي: استراتيجية هذه التي تسلكونها؟! وقد مضىٰ عليها أكثر من عشر سنوات، فلم تثمر إلا قتلًا وتقتيلًا لكثير من الأنفس البريئة والمعصومة، ألم يأن لكم أن تراجعوا أنفسكم!

أسألكم بالله، ألا تجمعوا علىٰ الشعب اليمني سيفين: سيفكم، وسيف الأمريكان.

أسألكم بالله، ألا تعطوا الأمريكان وغيرهم، ذريعة للتدخل بشأن اليمن أرضًا وشعبًا، تحت عنوان: قتال الأمريكان علىٰ الأراضي اليمنية.

أقول: علىٰ علماء اليمن، وجميع حكماء وعقلاء اليمن -وما أكثرهم- أن يتكلموا ويتدخلوا للإصلاح، إذ لا يجوز لهم أن يسكتوا في مثل هذه المواطن الخطيرة، التي تسفك

فيها الدماء البريئة المعصومة، وعلىٰ السلطات اليمنية الجديدة أن تعطي هذا الخيار الأولوية، وتقدمه علىٰ خيار القتال، واستخدام السلاح، وأن تحترمه وتشجع عليه، ولا تظنوا بأخيكم سوءًا، أنني أرجو من وراء هذه الكلمات متاعًا من متاع الدنيا، أو أن هناك من طلب مني أن أكتب هذه الكلمات، معاذ الله فلست أنا ذاك، فوالله الذي لا إله إلا هو ما حملني علىٰ كتابة هذه الكلمات سوىٰ حبي لله ولرسوله وللمؤمنين، وحبي لليمن السعيد؛ وخشية أن أقع في وزر كتمان الحق والعلم، ورغبة مني في النصح والإصلاح.

أخوكم عبد المنعم مصطفىٰ حليمة أبو بصير الطرطوسي.

١٧/ ٤/ ١٤٣٣هـ

يقول سيد فضل في كتابه «التعرية» (ص١٤): «ابن لادن والظواهري ليسا من أهل العلم والفتوىٰ، ولا من أهل التقوىٰ». اهـ

وقال في حلقته الرابعة من كتابه «مستقبل الصراع» (ص ٤): «ابن لادن والظواهري كلاهما جاهل بالدين، وهما من

ناحية الشريعة عوام يجب عليهم استفتاء أهل العلم لا أن يفتيا غيرهم ويوجهاهم». اهـ

يقول الظواهري كما في اللقاء المفتوح معه بتاريخ ٤/ ٢٠٠٨م الحلقة الثانية: «لا أعتبر نفسي من علماء المسلمين، ولكن محب لهم ناشر لما أعلم من أقوالهم». اهـ

كلام العلماء في الخوارج والقاعدة وأتباعهم

قال العلامة الإمام ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ كما في جريدة المسلمون بتاريخ ٩/ ٥/ ١٤١٧هـ: «أسامة بن لادن من المفسدين في الأرض، ويتحرىٰ طرق الشر الفاسدة، وخرج عن طاعة ولي الأمر». اهـ

وقال فضيلة شيخنا المحدث العلامة مقبل الوادعي في لقاء معه في جريدة الرأي العام الكويتية بتاريخ ١٩/ ١٢/ ١٩٩٨م العدد ١١٥٠٣، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أبرأ إلىٰ الله من ابن لادن فهو شؤم وبلاء علىٰ الأمة، وأعماله شر».

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ (ص٢٨٩)من «تحفة المجيب»: «الدين لا يؤخذ عن مثل أسامة بن لادن أو المسعري أو غيرهما، بل

يؤخذ عن العلماء». اهـ

وقال المحدث العلامة ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: «فإذا أراد هؤلاء الخارجون أن يخرجوا علىٰ بعض الحكام المسلمين فليخرجوا علىٰ الكفار المشركين، ولكنهم يريدون أن يبثوا الفتن بين المسلمين.

ولذلك فأنا في الحقيقة في شك كبير من أمرين اثنين:

من إسلام هؤلاء حقيقة؛ أي: أخشىٰ أن يكونوا من أعداء الإسلام تلبسوا بثياب المسلمين.

وإن كانت الأخرىٰ، وهي: أنهم مسلمون فعلًا، ولكنهم جهلة في منتهىٰ الجهالة... أنا أستبعد أن يكون هؤلاء من المسلمين، وإنما هم من المتزينين بزي الإسلام، ويريدون أن يشوهوا نصاعة الإسلام وبياضه ونقاوته بأن ينسبوا إليه أفعالًا، الإسلام والمسلمون حقًّا هم براء (أبرياء) مما ينسب إليهم براءة الذئب من دم ابن يعقوب». اهـ

فتاوىٰ العلماء الأكابر للشيخ عبد المالك الرمضاني (ص١٠٢، ١٠٧).

سئل فضيلة الشيخ العلامة صالح اللحيدان -حفظه الله-:

ما موقف المسلم من تنظيم القاعدة ومنهجها الذي يتزعمه أسامة بن لادن؟

فأجاب: لا شك أن هذا التنظيم لا خير فيه، ولا هو في سبيل صلاح وفلاح، وتفرق المسلمين وإيجاد جماعات متنافرة ومتناحرة من أسباب البلايا والشر، ومن عوامل الفرقة والجرأة علىٰ سفك الدماء، ثم هذا التنظيم هل نظم لقتال الكفار، وإخراجهم من بلاد الإسلام، والتوجه إلىٰ البلاد التي ترزح تحت دول غير إسلامية لنشر الدين فيها، أو أن هذه القاعدة تحث الشعوب في أوطانها علىٰ الخروج علىٰ سلطانها ليحصل بذلك سفك دماء، وإهدار حقوق، وتدمير منشآت وإشاعة خوف. نسأل الله أن يصلح الجميع. اهـ

كتاب «وجوب طاعة السلطان في غير معصية الرحمن» للعريني (ص٥٩).

وقال فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ -حفظه الله-:

بعض المدرسين يمجد أسامة بن لادن وهذا خلل في

فهم الإسلام. اهـ، جريدة الرياض بتاريخ ٨/ ١١/ ٢٠٠١م.

وهنا بعض الأسئلة أحب أن أطرحها لأنصار الشريعة، ونرجو أن يجيب عنها قادتهم

س١: هل توافقون سيد قطب في تفسيره لـ: (لا إله إلا الله) وفي تكفيره للشعوب الإسلامية كلها، وقوله: بوحدة الوجود، وطعنه في الأنبياء، وفي عثمان بن عفان، وعمرو بن العاص، وأبي موسىٰ الأشعري، وأنهم بؤرة المنافقين؟

فإن قلتم: نتبرأ منه، فاسمعوا ما يقول قائدكم الظواهري فيه، في كتابه «فرسان تحت راية النبي ﷺ» (ص١٠): «إن أفكار سيد قطب ودعوته كانت بداية تشكيل الحركة الجهادية المعاصرة في مصر، وهكذا تكونت النواة التي أنتمي إليها وتنتمي إليها جماعة الجهاد». انتهىٰ.

س٢: هل توافقون أسامة، والظواهري، والمقدسي علىٰ تحرير مكة والمدينة، وممن يحررونها، ويطهرونها؟

س٣: هل تستثنون أحدًا من حكام المسلمين، والوزراء، والجيوش، وهل دماؤهم حلال أم حرام؟

س٤: ما حكم نهب البنوك، والمؤسسات الحكومية، والمال العام والخاص؛ لتمويل الجهاد؟

س٥: ما موقفكم من تكفير قادتكم للعلماء واستباحة دمائهم كما مر بك؟

س٦: ما موقفكم من سبي المسلمات، وما حكم نساء المرتد؟

س٧: شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: إن الروافض والخوارج يتفقون في تكفير المسلمين، واستباحة دمائهم، وتضليل كبار علمائهم، واليوم نسمع الحوثي يكفر المسلمين، ويستبيح دماءهم، ويضلل علماءهم، ويرون قتل العسكري من القرب العظيمة، فما موقفكم وردكم علىٰ هذا؟ مع أننا لا نشك بكفر منهج الروافض، ولا نجعلكم سواءً، بل منكم من يقاتلهم تدينًا، ولكن يقول أيمن الظواهري في طالبان كما في «حقائق الجهاد وأباطيل النفاق» (ص٢٩): الإمارة الإسلامية في أفغانستان كانت حريصة علىٰ عدم معاداة إيران، وعلىٰ إيجاد علاقة تبادل المصالح بينها وبين إيران. انتهىٰ.

فكن عاقلًا منصفًا تفلح.

قال الشوكاني في «وبل الغمام»: «العاقل خصم نفسه».

وقال ابن القيم في «إعلام الموقعين»: «العاقل تكفيه الكلمة، والجاهل لا تكفيه ألف كلمة».

س٨: من هم علماؤكم؟ والإجابة يتفضل بها عنكم المفتي العالمي للجماعة، أبو مصعب السوري، حيث قال في (ص٧٢) من كتابه «مختصر شهادتي للجهاد في الجزائر»: «أثبتت لي التجربة الجزائرية كغيرها، أن الثغرة الكبرىٰ في التجارب الجهادية، كلها بدون استثناء، وهي في التجربة الجزائرية أشد أثرًا، وفظاعة، هذه الثغرة هي: غياب العلماء وكبار الدعاة عن قيادة تلك التجارب الجهادية، وعدم دعمها، والانخراط فيها». انتهىٰ.

س٩: **الظواهري يقول**: بأن الجماعة لا تخالف الإجماع! والطبري وشيخ الإسلام ابن تيمية ينقلان الإجماع علىٰ: أن قتل الإنسان نفسه حرام، كما في تفسير الطبري، ومجموع الفتاوىٰ، فكيف ترون الحركات الاستشهادية دينًا وقربة؟!

الخاتمة

وفي الختام: فإني أحذر إخواني، ممن انخرط في هذا الفكر بأن يتأنوا، ويتفكروا، وأخص أهل اليمن أهل الإيمان والحكمة، لاسيما وأكثرهم مغرر به، ويجهل الكثير من هذه المعلومات، التي حرصت علىٰ توثيقها، والإحالة علىٰ كتبهم ومقالاتهم.

فاحذروا يا أنصار الشريعة من هذا المزلق الخطير، والذي تمنون أنفسكم فيه بأنكم شهداء في سبيله، ضد إخوانكم اليمنيين.

اتقوا الله في هذه الأمة التي تكالب عليها الأعداء من كل حدب وصوب، وزدتم الآن الطين بلة، ووفيتم ما أبقىٰ الأعداء، اتقوا الله ولا تكونوا حربًا علىٰ المسلمين، كرسوا جهودكم في نحور اليهود في فلسطين، والروافض في إيران، والعراق، وأفغانستان، وفي صعدة.

تعلموا العلم وانشروه، ومروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، قدر الاستطاعة، ولا تعرضوا أنفسكم وشبابكم لما

لا تطيقون من البلاء، وادعوا الله أن يصلح الأحوال، وابحثوا عن الطرق الشرعية، وارجعوا إلىٰ العلماء الناصحين، الحريصين علىٰ حقن دماء الأمة، ولعل الله أن يهيئ للأمة بالصبر أمر رشد.

فبالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين، وأنا أعلم أن كثيرًا ممن اغتر بهم من مشايخ القبائل، والمحبين للشريعة، لا يدري عن هذه الأخبار، فها نحن قد بلغناكم الحجة؛ لنبرأ أمام الله تعالىٰ، ويهلك من هلك عن بينة، ويحيا من حيَّ عن بينة، ومعذرة إلىٰ ربنا ولعلكم ترجعون.

والحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام علىٰ رسوله وآله أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكتبه أخوكم في الإسلام

أبو ناصح عبد الله الأثري

المحتويات

